وبها شغفت ونقسيم المملوك عند رونا قسماتها بالشمس وضحاها ومن لالاء غرتها بالقمر اذا تلاها ومن
اراعها المبيضة فى الخطوب المسوده بالنهار اذا جلاها ومن عزائمها وهممها بالسما وما بناها لقد اوحشنا
مولانا من طيبة ولذاتها ولطف مغناها وذاتها واشراق ناديها لحلوله بواديها لاسيما وادى النقا الذى هو
لصدرى فى الرحب والسعه وحرم فى الامن والدعه

المودى على شريف تلك المسامع من محب فياض المدامع ان القلب على ما عهدتم تقلقا واشتغالا واللسان كما عرفتم
دعاء وابتهالا وان الخواطر على طرف جناح طائر ضعيف والقلب مستطار لمن هول النوى بالاراجيف واما
المدامع اسفا على ذلك العيش المتقادم فاستنبت فيه الغمايم

وينهى ان العلوم الشريفه والاراء المنيفه وصول المثال الفائق فظفرنا فيه بالخبر الصادق وفهمنا منه خالص
المحبة التى وقع عليها الاجماع فلم نقل الا بالتسليم وصحيح الود الذى تسلسل وجا نا مرسلا فما شككنا انه صحيح مسلم فالله تعالى
يديم لنا هذا المولى فانه من بيت ينسج نظم المعالى فى نحره المديد واذا ترنم الحادى بذكره حتى ان يكون بيتا لكل
تصديد كيف وقد ناداه لسان الاستحقاق بالرفعة لما عم به النفع وليس للعلم المفرد عند النحو الا الرفع على انا
غنينا بنجمه الزاهر فى افق العلم بعوا فول اقماره وشموسه لانه المجدد ما درس من الفضائل الحسن دروسه

هذا وما طلب التفضيل بينه وبين غيره قامت بينته العادلة على تزكية دعواه وانه حصت حجة خصمه الواهية وسقطت
فى هفوة عدواه واين الثريا من الثرى واين يقاس الامام بالورى اين الاثر من العين اين الغرب من الاين فلذلك
قامت شهادة الكيان بالاعلام والاعلان ونطقت صعدة البيان بسنان اللسان بجهات خصوص
قامت بها النصوص وبمحاسن صفات تكل عنها الالسن الواصفات فدام ملحوظا من الله تعالى بجلائل المنن
ودلائل المنن محفوظا بتاييد الحق فيما اظهره واجنه او ابداه او اكنه فهو امر للمحب يدعى طائعا وعن اتباع النشر
يدعى العاصى كانى بالامال وقد تحققت وبسعود البشرى وقد اشرقت فلصدور الحسود
من توقع ذلك ازيز ولسان الامل يتلو وما ذلك على الله بعزيز غير ان لكل امد غايه ولكل امل نهايه ولله امور تجرى
الى ميقاتها وتقف عند انتهاء اوقاتها فاصبر لها غير محتال ولا ضجر فى حادث الدهر ما يغنى عن الحيل
ومثل مولانا لا يدل على صواب ولا ينبه بفصل الخطاب غير ان هذه ذكرى اهديها ونصيحة ابديها وان كان لسيدى
من علومه ما يقوم عن [illegible] ولبصيرته عند تشعب الاراء النظر الصحيح وليس على من فوض الامور التى جرى بها
القلم لبارئه ملام وما ثم الا امام العصر غير التسليم والسلام

وينهى المملوك كثرة الاشواق التى لا تسعها الاوراق الى مشاهدة الذات السعيدة والطلعة البهية الحميدة اطلع
الله تعالى من تلقائها صافى العلوم والاخبار وجدد لسيدى مجامع الخيرات والمسار وعلى جنابك الشريف ياحيوة النشر

اشرف

اشرف السلام ولو من عره نشر النفا حسن الختام وينهى ما لا يخفى على مولانا من الشوق لاستلام تلك السدة
المنيفه والتمام تراب تلك الدرجات الشريفه سائلا فضل الله تعالى ثم فضل مولانا ان لا يغفله من دعواته خصوصا بحفظ
اولاده عليه من شر هذا العام وطوارق بلياته فان القلوب من حرارة بطشته فى اشتغال والخواطر من حسبان حدثه
فى اشتغال والوهم اقوى جرانه والفزع شديد بنيانه ولله الامر من قبل ومن قبل ومن بعد واليه يرجع الامر كله هكذا
الوعد لا راد للقضاء والقدر ولكن لا تخفى حالة البشر والله تعالى يجعل لمولانا اطول الاعمار ويديم ايام مزهرة
الكواكب مشرقة الشموس والاقمار

وينهى بعد وضع حر وجهه على شريف تلك الاعتاب وتمسكه بطيب ذاك التراب انه العبد الذى لم يغفل عن احياد
قلبه بذكر مولاه ولم يزل ينشد وبحديث ربوعه ومثواه ما هبت شمال او صبا الامال اليها وصبا يستخبرها عن
رياض تلك الاخلاق الناضرة وحياض تلك الاوصاف الزاهية الزاهرة المسؤول من ميامن ذلك المقام الشريف
وفيوضات ذلك الغيث الذريف الانعام على هذا البائس الفقير والعبد الكسير الحقير بدعوة يستفتح
بها ابواب السما ويجعلها للقبول والظفر بالمامول سلما والله تعالى يديم جمال الوجود بوجود مولانا ويطيل ويطيب
عمره ازمانا

وينهى ورود مثاله العالى عن المثال بيانه ورقيمه الذى لم يزل كهف البلغا تبيانه فوالله لقد انست افادته الفواد
وشهدت بيناته بصدق الوداد وتلالات على صفحاته بوارق الانس والمحبه واخرس ناطق براعته كل ذى
شقاشق يزعم انه تشبه ان قلت هو السحر فهو الحلال من مفتى بلد الله الحرام او قلت هو الزهر فالت الزهر
نجى احق بمن بنات الكمايم او قلت ماء او قزما قسمت له البلاغة فى عطائه قبل مورته ورنده وزاد انتعاشه
وانى لاعجب من الروض كيف يبتسم بعدما فاز ثغر ذلك الطرس بالفلج وللفجر كيف يسفر بعد ما انفرد محياه بالبلج واحسبه
ذاك يبتسم تحجبا وسرورا كان الاخر اسفر بهجة وحبورا وكيف لا يعجب من مناظم تلك العقود ام كيف لا يبتهج
بمراسم تلك السعود فالحمد لله الذى جعل لاولية البلاغة زعيما وقسم له من بدائعها قسما لا يرى له قسيما ثم لا يخفى ان المسؤول
توالى امثال هذا المثال الكريم البديع وتتابع تتابع عيون هذا الفضل من رياض انشائكم الرفيع

وصل المثال فلو صح انه اقوام لرضوان بتسميه او للفردوس بنسيمه لقلت ولو امكن ان اقبل من وهج اشواقى فى
ظلال دوحة كلماته لقلت فما هو الا ان ورد فزاد الهيام وحرك ساكن الغرام وبعد فقد ورد المشرف الكريم
حوى روضا كله ثمر وبحر قريض كله در يعجز عن رشاقة الفاظه ابن رشيق ولو اطلع على رقتها فى انواره
ابن نباتة غلق عليه سوق الرقيق فلله در مرسله كم نصب فكره واقتنص من سوانح المعانى وصاد
وكم روى من عين مناهل نظمه لمن هو ظام الى بحر الادب وصاد وقد فهم الفقير ما فيه من الكناية والابهام
وما تضمن من التورية والاستخدام

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)